تفسیر

سورة

من

نظام القرآن

تأویل الفرقان بالفرقان

تالیف

المعلم عبد الحمید الفراہی

طبع فی مطبعة معارف اعظم گڑھ

الهند

فہرس مصنفات صاحب ہذا الکتاب

ابزاء من التفسیر المسمی نظام القرآن

	آنات
تفسیر سورة تبت یدا ابی لہب	۴ر
تفسیر سورة التحریم	۴ر
تفسیر سورة عبس وتولی	۴ر
تفسیر سورة القیامہ	۴ر
تفسیر سورة والتین	۴ر
تفسیر سورة الکفرون	۴ر
تفسیر سورة والعصر	۴ر
تفسیر سورة والذریت	۶ر
امعان فی اقسام القرآن	۶ر
الرای الصحیح فی من ہوالذبیح	۱۰ر
اسباق النحو، سہل طرز پر عربی گرامر بزبان اُردو حصہ اول ۴ر حصہ دوم	۶ر
دیوان حمید، بزبان فارسی	۱۲ر
خردنامہ، ترجمہ امثال حضرت سلیمان علیہ السلام منظوم بزبان دری	۰ر
تحفة الاعراب، عربی کی نحو جدید، اُردو نظم میں	۲ر

تطلب من مدرسة الاصلاح، سرائے میر، اعظم گڈھ۔

فهرس مطالب الفصول من تفسير سورة
اللهب

(۱) تاويل الآية الاولى وربط السورة وانها ليست بدعاء بل اخبار ۱

(۲) السبب الاول لذكر ابي لهب بالخصوص ۳

(۳) السبب الثاني لذلك ۴

(۴) السبب الثالث لذلك ۷

(۵) السبب الرابع لذلك ۷

(۶) ذكر الادلة على كون هذه السورة اخبارا ونبوة ۹

(۷) اسباب وهمهم في تاويل السورة ۱۱

(۸) تاويل الآية الثانية وان نبوة هذه السورة قد وقعت ۱۲

(۹) تاويل الآية الثالثة وربطها بما قبلها وان الجزاء يشبه العمل ۱۴

(۱۰) تفسير الآية الرابعة والدلائل على ان حمالة الحطب حالتها في القيامة ۱۵

(۱۱) الحكمة في ضرب امثال النساء عموما وامرأة ابي لهب خصوصا .. ۱۵

(۱۲) الحكمة في وصفها بحمالة الحطب، وان الجزاء يشبه العمل ۲۱

(۱۳) تاويل الآية الخامسة وربطها بما قبلها وتائيدها للتاويل الصحيح .. ۲۳

(۱۴) زمان نزول هذه السورة ۲۴

(۱۵) الادلة في السورة على التكليف بما لا يطاق ۲۶

يوجب عليه العمل وان اليقين بانه غير داخل في المومنين المقبولين. فقد تبين
مما سبق ان هذا الاستدلال لا يتم الا بعد فرض ما لا دليل عليه بل الادلة خلافه.
ثم نقول لا تناقض ههنا مع تسليم ما فرضه المستدل من التكليفين فان قوله
"فقد صار مكلفا بانه يومن وانه لا يومن" مغالطة. انما كان مكلفا بان يومن لا بانه يومن
وبينهما فرق عظيم فانه لم يكلف بالايمان بانه يومن انما كلف بان يومن اي بالايمان
بما جاء به النبي وبالايمان بانه لا يومن وهذان الايمانان لا تناقض فيهما وكذلك لا مناقضة
في الاخير ايضا كما هو ظاهر الا ترى ان الكفار في حالة كفرهم كلهم يومنون بانهم لا يومنون
فتبين ان دعوى جميع النقضين لا تصح وبقي الاستدلال على حالة الاولى كما
تمسك به الاشعري رحمه الله في الابانة. وجوابه ما ذكرناه آنفا من ان المخل في
مادته واصل القضية التي فرضها المستدل من كونه مخاطبا بان يومن ومع ذلك
مخاطبا بالايمان بكفره ودخوله النار فان هذا الخبر جاء بعد ما اعرض عنه وترك
كما بينا في الفصل السابق. وجملة الكلام ان هذه السورة لا تمسك فيها
لمن يدعي بوقوع تكليف الله عباده بما لا يطيقونه واما اصل المسئلة فمبسوطة
في موضعها والنزاع يرجع الى محض اللفظ والاشعري رحمه الله تعالى
ارفع عن القول بما ينسب الظلم الى الله سبحانه وتعالى عن قول
الظالمين. وهذا آخر ما اردت ذكره في تفسير هذه
السورة حسب فهمي القاصر والله تعالى يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم والحمد
لله رب العالمين والصلوة
على رسوله محمد وآله
وصحبه اجمعين

بانه سيصلى نارا ذات لهب ومحض صلاية النار لايستلزم انه لايومن وانه يخلد فى النار. والرابع انه لوسلم ان القرآن اخبر بانه من اهل النار فهل هذا الخبر عين الخبر بانه لايومن. أليس ان الكفار يومنون يوم القيمة ومع ذلك يوقنون بانهم اهل النار وذلك بان التصديق يتبع الدلائل فاذا تبينت الدلائل لامرئ على مايومن به صدق به ومع ذلك ان تبين له الدلائل على استحقاقه بالنار ايقن بانه يدخلها. انظر كيف اجاب الله تعالى فرعون حين آمن واسلم حيث ذكر القرآن [حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لااله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين * آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين] فما اجابه الله بانك لم تومن ولم تسلم بل بانه تعالى لايقبل الآن منه ايمانه ولا اسلامه ومثله قوله [يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لايرضى عن القوم الفاسقين] فان بين الفعل وبين كونه مقبولا فرقا وبعدا نما يكلف بفعله لا بقبوله وجملة الكلام انه لوكان بين دخول النار والايمان منافقة لما اجتمعا ابدا وقد رأيت اجتماعهما ولو فى بعض الاحوال فارتفع التناقض. والخامس انه ان سلم ان القرآن اخبر بانه لايكون مومنا وانه يخلد فى النار فهل كلفه الله بالايمان بالله ورسوله والطاعة ام كلفه بان يستيقن بانه مومن وانه لامحالة مبعد من النار فهذا تناقض. فان قيل سلمنا ان الايمان نتيجة الدلائل ولكن العمل الصالح لابد له من رغبة وبعد ان اخبره الله تعالى بانه من اهل النار اى نفع يرغبه الى العمل الذى هو مكلف به قلنا ان رجاء النفع غير منقطع فان للعقاب مدارج فان عمل صالحا نفعه بعض النفع ولو فى الدنيا او فى القيامة ببعض التخفيف الا ترى ان المرض الذى لايزول رجاء يؤدى لتقليل الم. ثم العمل الصالح جميل بذاته وايضا يجب حسن الثناء فدلائل القرآن تثبت عليه مايومن به ورجاء بعض النفع

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَّتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢)
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَّامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤)
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥)

تاويل الآية الاولى وربط السورة بالتى قبلها وانها ليست بدعاء بل هى اخبار عن فتح مكة

قد ذكرنا فى تفسير سورة النصر ان الله تعالى كما ختم هذه البعثة بفتح مكة فكذلك ختم كتاب هذه النبوة بذكر هذا الفتح العظيم وذلك ابناء بان الحق بلغ مركزه لان فتح مكة هو مركز هذه البعثة لكون الكعبة مركزا للتوحيد والاسلام كما مر تفصيله فى تفسير سورة البقرة فلم يبق الا الاستقامة عليه والاعتصام به فريدت السور الثلث الاخيرة للتنبيه على ان غاية هذه البعثة هو التوحيد فسورة الاخلاص جامعة لمعرفة التوحيد - والمعوذتان لاجل الاستقامة ونظير هذا الربط فى قوله تعالى [ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون.] وتفصيل ذلك فى تفسير المعوذتين فلا يخفى ان هذه السور كلها مربوطة فوضع سورة اللهب بين هولاء لابد له من سبب لكيلا يكون قاطعا لربط بعضها ببعض فاعلم ان سورة اللهب توكد وتوضح معنى النصر المذكور قبلها وتبشر به

كانه قيل "قد نصر الله نبيه و اهلك عدوه" كما قال تعالى ["جاء الحق و زهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا"] و ترى نظير ذلك في خطبته عليه السلام على باب
الكعبة بعد فتح مكة حيث قال "لا اله الا الله وحده" (فهذا معنى سورة الكفرون)
صدق وعده و نصر عبده (و هذا معنى سورة النصر) و هزم الاحزاب وحده.
(و هذا معنى سورة تبت)" فكان هذه الفقرات الثلث منتظمة فكذلك هذه
السور كلها منتظمة عند من احضر مضونها اجمالا. ذلك و اما الدليل على تاويلنا
لقوله تعالى ["تبت يدا ابي لهب"] فاعلم ان مفهوم تبت يداه انه صار عاجزا عن
الانتصار لان كسر اليد كناية واضحة عن كسر القوة و العجز كما قال القذز الرباني ؎

وتركنا ديار تغلب قفرا وكسرنا من الغواة الجحاجا

وجاء مثل ذلك مع فقرات مرادفة موضحة في كتب الانبياء و العبرانية اخت
العربية في اكثر اساليبها. و ذلك ما نجد في صحف ذي الكفل (حزقيل) النبي فقال
ص٣٠ ف ٢٠-٢٢ "و قع في السنة الاثنتي عشرة في الشهر الاول في اليوم السابع
ان كلام الله جاء الي قائلا- يا ابن آدم اني كسرت ذراع فرعون ملك مصر و ها هي
لن تجبر بوضع رفائد و لا يوضع عصابة لتجبر فتمسك السيف. لذلك هكذا قال
السيد الرب ها انا ذا على فرعون ملك مصر فاكسر ذراعيه القوية و المكسورة
و اسقط السيف من يده" تبين من ذلك ان المكسور اليد هو العاجز الذي
لا يستطيع ان ياخذ سيفه. فهذه الآية ليست بدعاء عليه و لا في شئ من الشتم بل
ذكره بالكنية اقرب الى الاكرام فالتاويل الظاهر انه اخبار و نبوة تنبئ عن هلاك
رئيس اعداء الله و فرعون هذه الامة كما ان قوله تعالى ["ما اغنى عنه ماله و ما كسب"]
اخبار و نبوة و سياتيك لمزيد بيان فان سألتني لم سميته فرعون هذه الامة و ما كان
من اشد من عادى النبي و اصحابه و اجلب عليهم بخيله و رجله كابي جهل و ابي سفيان

السورة و ما مورا باليقين بانه لا يومن و الثاني نزول هذه السورة قبل تبين
اصراره و اعراض النبي عن دعوته و كلا الامرين مدفوع كما مر في الفصل
السابق فالاستدلال مختل في ماديته. هذا و الامام فخر الدين الرازي
رحمه الله هذا الاستدلال قوة من جهة الصورة فاشرعنا في قالب ابجع بين النقيضين
ليتبين كونه محالا بالبداهة و المحال لا طاقة عليه و اذا مر الله بالمحال فلا بد انه كلف
بما لا يطاق فقال رحمه الله "اجمع اهل السنة على وقوع تكليف ما لا يطاق.
بان الله تعالى كلف ابا لهب بالايمان و من جملة الايمان تصديق الله في
كل ما اخبر عنه و مما اخبر عنه انه لا يومن و انه من اهل النار فقد صار مكلفا بانه يومن
و انه لا يومن و هذا تكليف بالجمع بين النقيضين و هو محال" و ذكر من جانب المعتزلة
جوابين مبهمين ثم ردهما و قال في الآخر "هذا الاشكال قائم" نقول ان الاستدلال
على جمع النقيضين ساقط من وجوه **الاول** انه لا يتم الا بعد ان يثبت ان الله
حين انزل هذه السورة كان قد علم ان ابا لهب مكلفا بالايمان و لم يستحق الاعراض عنه
ثم انه لا يتم الا بعد ان يثبت ان الله تعالى خاطبه بهذه السورة و قد بينا في الفصل السابق
ان الله تعالى امر نبيه بالاعراض عمن اصر و استكبر فللخصم ان يمنع كون ابي لهب
حين انزلت هذه السورة مكلفا بتكليف فكيف بتكليفين **والثاني** بان الخصم لا يسلم
كون الكفار مطالبين بجزيات الاحكام الا بعد ان يوتوا بكلمة التوحيد و الطاعة جملة جيدة
يكلفون بالايمان التفصيلي و لذلك قال تعالى [يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله و رسله
و الكتاب الذي نزل على رسوله و الكتاب الذي انزل من قبل و من يكفر بالله و ملائكته
و كتبه و رسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا.] فان سلم كونه مكلفا بالايمان
الاجمالي لا يسلم كونه مخاطبا بهذه السورة و مكلفا بالايمان بما فيها فلا جمع بين النقيضين.
والثالث ان القرآن لم يخبر بانه لا يومن و لا بانه من اهل النار انما اخبر